

02 والأخير- شرح مقدمة تفسير الطاهر ابن عاشور (التحرير و

التنوير) | ١/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)
ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم يوم الاربعاء موافق للاول من شهر من شهر جمادى الاولى. من عام خمسة واربعين واربع مئة والى من الهجرة. كتاب الذي بين - [00:00:15](#)
ايدينا هو كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور رحمه الله تعالى. ولا زلنا في مقدمات هذا الكتاب وفي المقدمة الاخيرة المقدمة العاشرة في عادات القرآن يعني هو يقصد بهذا المبحث يعني طريقة القرآن وسنة القرآن ومنهج القرآن انه اذا قال كذا فمعناه كذا - [00:00:35](#)
اذا اذا جاء بصيغة كذا فمعناه كذا. هذا منهج القرآن. يعني مثلا انا اعطيك مثال الان. لما يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم. يدخل فيه الرجال والنساء. فهذا منهج القرآن. الا في الاشياء الخاصة - [00:01:05](#)
يعني يخصص النساء. يعني تخصص النساء بخطاب. ولكن الاصل في خطابات انها موجهة للرجال والنساء. كذلك خطابات النبي صلى الله عليه وسلم الاصل فيها ان الامة داخلة. اذا خطب النبي بشيء - [00:01:25](#)
فالامة داخلة الا ما دل الدليل على تخصيصه. فهذه نسميها قواعد واسس وعادات القرآن ومنهجه وطريقتهم. طيب تفضل اقرأ يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - [00:01:45](#)
وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. امين. قال المؤلف رحمه الله تعالى القرآن يحق على المفسر ان يتعرف يحق على المفسر ان يتعرف عادات القرآن من نظمه وكرمه. وقد بعض السلف لشيء منها عن ابن - [00:02:05](#)
كل كأس في القرآن فالمراد فالمراد بها الخمر وذكر ذلك الطبري عن الضحى وفي صحيح البخاري في تفسير سورة الانفال قال ابن عيين ما سمي الله مطرا في القرآن الا عذابا. قلت - [00:02:35](#)
يسميه كما قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا. وعن ابن عباس ان كل ما جاء من يا ايها الناس المقصود به اهل مكة اهل مكة المشركون. وقال الجاحظ في البيان وفي القرآن معان لا تكاد تفترق - [00:02:53](#)
مثل الصلاة والزكاة والجوع والخوف والجنة والنار. والرغبة والرغبة والمهاجرين والناصر والجن والناس قلت والنفع والضر والسماء والارض. وذكر صاحب وفخر الدين الرازي. ان من عادة القرآن انه ما جاء - [00:03:14](#)
الا اعقبه بوعده وما جاء بنذارة الا اعطاها بشارة ويكون ذلك بأسلوب الاستطراد والاعتراض لمناسبة التضاد ورأيت منه قليلا في شعر العرب كقول لبيد فاقطع لبانة من تعرض وصله واصل خلة سراء - [00:03:34](#)
وحب المجامل بالجزية وصرمه باق اذا ضلعت وزاغ قوامها وفي الكشاف في تفسير قوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين. الاية جية به ماضيا على - [00:03:57](#)
سعادة الله في في اخباره في تفسير قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل من سورة العقود عادة هذا الكتاب الكريم انه اذا ذكر انواعا كثيرة من الشرائع والتكاليف اتبعها اما بالاهيات واما بشرح احوال الانبياء واحوال القيام - [00:04:15](#)
ليصير ذلك مؤكدا لما تقدم ذكره من التكاليف والشرائع وقد اشتربت بجهد عادات كثيرة في اصطلاح القرآن في اصطلاح القرآن

سأذكرها في مواضعها ومنها ان كلمة هؤلاء اذا لم يرد اذا لم يرد بعدها عطف بيان يبين المشار اليهم - [00:04:36](#)

فانها يراد بها المشركون من اهل مكة. كقوله تعالى بل متعت هؤلاء واباءهم. وقوله ان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين. وقد استوعب ابو البقاء الكفوي في كتابه الكليات - [00:05:00](#)

في اوائل ابوابه كليات مما ورد في القرآن من معاني الكلمات وفي الاتقان للسيوطي شيء من ذلك. وقد استقرت انا من اساليب القرآن انه اذا حكى المحاورات والمجاوبات حكاها بلفظ - [00:05:19](#)

قال دون حرف دون حروف عطف. الا اذا انتقل من محاوراة الى اخرى قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا وتجعل فيها من يفسد فيها الى قوله انبئهم باسمائهم - [00:05:36](#)

واما الجهة الثالثة من جهات الاعجاز وهي ما اودعه من الكلمات الحكمية والاشارات العلمية اعلموا ان العرب لم يكن لهم علم سوى الشعر وما تضمنه من الاخبار. قال عمر ابن الخطاب كان الشعر علم القوم ولم يكن له ولم يكن له - [00:05:54](#)

لهم علم اصح منه. ان العلم نوعان علم اصطلاحى وعلم حقيقى. فاما الاستحي فهو ما تواضعا الناس في عصر من الاعصار على ان صاحبه يعد في صف العلماء. وهذا قد يتغير بتغير العصور - [00:06:14](#)

ويختلف باختلاف الامم والاقطار. وهذا النوع لا تخلو عنه امة. واما العلم الحقيقي فهو معرفة ما بمعرفته كمال انسان وما به يبلغ الى الثروة ذروة المعارف وادراك الحقائق النافعة عاجلا او اجلا - [00:06:34](#)

وكلا العلمين كمال انساني ووسيلة لسيادة اصحابه على اهل زمانهم. وبيان اهله وبين العلمين عموم خصوصا من وجه وهذه الجهة خلى عنها اعلام فصحاء العرب لان اغراض شعرهم كانت لا تعدو وصف المشاهدات والمتخيلات والافتراضات - [00:06:54](#)

المختلفة ولا تحوم حول تقرير الحقائق وفضائل الاخلاق التي هي اغراض القرآن. ولم يقل الا صدقا كما اشار اليه ربي اجتمع القرآن على النوعين فاما النوع الاول فتناوله قريب لا يحتاج الى كد فكر ولا يقتضى - [00:07:14](#)

نظرا فان مبلغ العلم عندهم يومئذ علوم اهل الكتاب ومع ومعرفة الشرائع والاحكام وقصص الانبياء والامم واخبار العالم. وقد اشار الى هذا القرآن بقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون - [00:07:34](#)

ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغائبين. او تقول لو ان انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم طينة من ربكم وهدى ورحمة. وقال تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا - [00:07:54](#)

هذا من محاجة اهل الكتاب ولعل هذا هو الذي عناه عياض من قوله في الشفاء ما انبأ به من اخبار قرون والامم البائدة والشرائع الدافئة مما كان لا يعلم القصة منه الا الفذ من احبار اهل الكتاب - [00:08:14](#)

الذي قضى عمره في تعليم ذلك فيرده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه فيعترف العالم بذلك وصدقه كخبر خبر موسى مع الخضر ويوسف مع ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذي القرنين ولقمان الى اخر كلامه - [00:08:34](#)

وان كان هو قد ساقه في غير مساقنا بل جاء به دليلا على الاعجاز من حيث علم به صلى الله عليه وسلم به صلى الله عليه وسلم مع ثبوت الامية ومن حيث محاجته اياهم بالاية. فاما اذا اردنا عد هذا الوجه في نسق وجوه الاعجاز - [00:08:54](#)

بك فيما نرى من جهة ان العرب لم يكن ادبه مستملا على التاريخ الا باشارات نذرة الا بارشادات نادرة. كقولهم درعا عادية رمح يزنوية. وقول شاعرهم احلام عاد واجساد مطهرة - [00:09:14](#)

قول اخر تراه يصوف الافاق حرصا. لياكل رأس لقمان ابن عادي. ولكنهم لا يابهنون من ذكر قصص الامم التي هي موارد العبرة وجاء القرآن بكثير بالكثير من ذلك تفصيلا في قوله اذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وكقوله فقل انذرتكم - [00:09:35](#)

صاعقة مثل صاعقة آدم وثمود. ولهذا يقل في القرآن التعرض الى تفاصيل اخبار العرب. لان ذلك امر مقرر عند معلوم لديهم وانما ذكر قليل منه على وجه الاكمال على معنى العبرة والموعظة بخبر عاد وثمود وقوم تبع. كما اشرنا اليه في - [00:09:55](#)

قدمت السابعة في قصص القرآن واما النوع الثاني من اعجازه العلمي فهو ينقسم الى قسمين. قسم يكفي لادراكه فهمه وسمعه. وقسم يحتاج ادراك وجهي اعجازه للعلم بقواعد العلوم فيندرج للناس شيئا فشيئا انبلاج اضواء الفجر على حسب مبالغ وتطور -

العلوم وكلا القسامين دليل على انه من عند الله انه جاء به يومي في موضع لم يعالج اهله دقائق العلوم واللأئي به ثاو بينهم لم يفارقهم. وقد اشار المرء الى هذه الجهة - [00:10:39](#)

من الاعتاز بقوله تعالى في سورة القصص قل فاتوا بكتاب من عند الله واهدى منه ما اتبعه ان كنتم صادقين. فان لم يستجيبوا لكم فان لم يستجيبوا ولك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم. ثم انه ما كان قصاراه مشاركة اهل العلوم في علومهم الحاضرة - [00:10:54](#) حتى ارتقى الى ما لم يألفوه وتجاوز ما درسوه والفوه قال ابن عرفة عند قوله تعالى تولج الليل في النهار في سورة ال عمران كان بعضهم يقول ان القرآن يشتمل على الفاظ يفهمها العوام. والفاظ يفهمها الخواص. وعلى ما يفهمه الفريقان - [00:11:14](#) ومنه هذه الاية فان الايلاج يشمل الايام التي لا يدركها الا الخواص. والفصول التي يدركها سائر العوام. واقول وكذلك قوله تعالى ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما من طاق اعجازه فمن طرق اعجازه العلمية انه دعا للنظر والاستدلال قال في الشفاء ومن -

جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد للعرب لا يحيط بها احد من من علماء الامم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه بين بيان علم الشرائع والتنبية الى طرق الحجة العقلية والرد على فرق الامم ببراھين قوية وادلة وادلة - [00:12:00](#) وادلة كقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا وقوله اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم. ولقد قد فتح الاعين الى فضائل العلوم بان شبه العلم بالنور والحياة. كقوله لتندر من كان حيا. وقوله ويخرجهم من الظلمات الى - [00:12:23](#) النور وقال وتلك الاقفال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. وقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهذا النوع من الاعجاز هو الذي خالف به القرآن اساليب الشعر واغراضه مخالفة واضحة - [00:12:43](#)

هذا والشاطبي قال في الموافقات ان القرآن لا تحمل معانيه ولا يتأول الا على ما هو متعارف عند العرب. ولعل هذا الكلام صدر منه في في في التقصي من منه في التقصي من مشكلات في مطاعم الملحدين اقتصادا في البحث وابقاء على نفس الوقت على نفيس الوقت - [00:12:59](#)

فكيف ينفي اعجاز القرآن لاهل كل العصور. وكيف يقصر ادراك اعجازه بعد عصر العرب على الاستدلال في اهل زمانه اذ عجزوا عن معارضته واذ نحن نسلم لهم التفوق في البلاغة والفصاحة فهذا اعجاز اقناعي بعجز - [00:13:25](#) اهلي عصر واحد ولا يفيد اهل كل عصر ادراك ويفيد اهل كل عصر ادراك طائفة منهم لاعجاز القرآن نقب كلام الشاطبي في اواخر المقدمة الرابعة وقد بدت لي حجة لتعلق هذه الحجة هاء وقد بدت لي حجة لتعلق هذه الجهة الثالثة بالاعجاز والدوامه وعمومه في قوله - [00:13:45](#)

صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ما من الانبياء نبي الا اوتي ماء من ما من من الانبياء نبي الا اوتي او اعطي من الايات ما مثله امن عليه بشر. وانما كان الذي اوتيت وحي او حاه الله الي. واني ارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة - [00:14:11](#) ففيه نكتتان غفل عنهما شارح الاول ان قولهما مثله امن عليه البشر اقتضى ان كل نبي جاء بمعجزة هي اعجاز في امر خاص كان قومه اعجب به واعجز عنه. فيؤمنون على مثل تلك المعجزة ومعنى امن عليه اي لاجله - [00:14:31](#)

يا شرطي كما تقول على هذا يكون عنما او اجتماعنا. الثانية ان قوله وانما كان الذي اوتيته وهي اقتضى انه وليست معجزته من قبيل الافعال كما كانت معجزات الرسل الاولين افعالا لا اقوالا. لقلب العصا انفجار الماء من الحجر وبراء الاكهم والاقراص - [00:14:51](#) بل كانت معجزته ما في القرآن من دلالة على عجز البشر عن الاتيان بمثله من جهتي اللفظ والمعاني ولذلك يمكن ان نؤمن به كل من يبتغي ادراك ذلك من البشر ويتدبره من البشر ويتدبره ويفسح عن ذلك - [00:15:11](#)

بقوله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا. اذ قد عظم بالله المؤذنة بالترتيب فالمناسبة وبين كونه اوتي وحيا وبين كونه يرجو ان يكون اكثرهم تابعا لا تنجلي الا اذا كانت المعجزة سالحة لجميع الازمان حتى يكون الذين يهتدون - [00:15:31](#) يهتدون من دينه لاجل لاجل موعده فيه امما كثيرين على اختلاف قرائحهم. يكون هو هو اكثر الانبياء تابعا لا محالة وقد تحقق ذلك لان

المعاني التابعة له في حقائق الدين الحق لا اتباع الادعاء والانتساب بالقول. ولعل - [00:15:51](#)

متوجه الى كونه اكثر من جميعهم تابعا. اي اكثر اتبعا من اتباع جميع الانبياء كلهم. وقد اغفل كان وجهي التفريع في هذا اللفظ

النبوي البليغ. وهذه الجهة من انما تثبت للقرآن للقرآن بمجموعه اي مجموع - [00:16:11](#)

في هذا الكتاب اذ ليست كل من آياته ولا سورة من سوره مشتملة على هذا النوع من الاعجاز فهو اعجاز حاصل من القرآن الغير

حاصل به التحدي الا اشارة نحو قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا اختلافا كثيرا - [00:16:31](#)

واعجازه من هذه الجهة للعرب ظاهر. اذ لا قبل لهم بتلك العلوم كما قال الله تعالى ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا لعامة

الناس ان تجيء تلك العلوم من رجل نشأ اميا في قوم اميين. واعجازه لاهل الكتاب خاصة. اذ كان - [00:16:50](#)

سينبئهم بعلوم دينهم مع كونه اميا ولا قبل لهم بان يدعوا بان يدعوا انهم علموه لانه كان بمرأى من قومه في مكة بعيد من اهل

الكتاب الذين كان مستقرهم بقري النظر وقريضة وقريضة وخيبر - [00:17:10](#)

وتيماء وبلاد فلسطين ولانه جاء بنسخ دين اليهودية والنصرانية والانحاء على اليهود والنصارى في تحريفهم. فلو كان قد تعلم منهم

لعلنوا ذلك وسجلوا لانه انه عقهم حق التعليم. واما الجهة الرابعة وهي الاكابر بالمغيب - [00:17:30](#)

فقد فقد يختلف بنا اثر من سلفنا ممن على ذلك من وجوه الاعجاز اعتدادا منا بانه من دلائل كون القرآن منزلا من عند الله كان ذلك

ليس له مزيد تعلق بنظم القرآن ودلالة فصاحته وبلاغته على المعاني العليا. ولا هو كثير في القرآن وسيأتي التنبيه على جزئيات -

[00:17:53](#)

في هذا النوع في تضاعيف هذا التفتيح ان شاء الله. وقد جاء كثير من الايات من وقد جاء كثير من آيات القرآن بذلك منها قوله الف

لام ميم غلبت الروم الالية. روى الترمذي في تفسيرها عن ابن عباس قال كان المشركون يحبون ان يظهر اهل فارس على الروم -

[00:18:13](#)

انهم واياكم اهل اوثان. كان المسلمون يحبون ان يظهر الروم لانهم اهل كتاب فذكره ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه

وسلم فنزل قوله تعالى الف لام ميم وجبت الروم في ادنى الارض. وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين - [00:18:33](#)

فخرج ابو بكر يصيح بها في نواع مكة فقال له ناس من قريش افلا نراهنك على ذلك؟ قال بلى وذلك قبل تحريم الرهان فما كانت

السنة السابعة ظهر فلما كانت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس واسلم عند ذلك كثير من قريش - [00:18:54](#)

وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي

ارتضى لهم وليبدلن لهم من بعد خوفهم امنا قوله لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون فما حدث بعد ذلك من المراكب منبأ به في هذه

الاية - [00:19:15](#)

وقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا نزلت قبل فتح مكة بعامين. وقولي وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم

ومقصرين لا تخافون واعلن ذلك الاجازة بالتحدي به في قوله تعالى في شأن القرآن وان كنتم في ريب مما انزلنا على عبدنا فاتوا

بسورة من مثله. الى قوله ولن - [00:19:40](#)

تفعلوا فسجل انهم لا يفعلون ذلك ابدًا. وكذلك كان كما بيناه انفا في الجهة الثالثة. وكانك بعدما بعد ما قررناه في هذه المقدمة قد

صرت قديرا على الحكم فيما اختلف فيه ائمة علم الكلام من اعجاز القرآن للعرب هل كان بما بلغه من منتهى الفصاحة والبلاغة وحسن

النظم - [00:20:04](#)

وما احتوى عليه من النكت والخصوصيات التي لا التي لا تقف. التي لا تقف بها عدة ويزيدها النظر مع طول الزمان جدة فلا تخطر ببال

ناظر من العصور الاتية نكتة او خصوصية - [00:20:30](#)

الا وجد الا وجد آياته الا وجد آيات القرآن تتحملها بحيث لا يمكن ايداع ذلك في كلام الا جعل للغيوب وهو مذهب المحققين. وكان

الاعجاز بصرف الله تعالى مشركي العرب عن الاتيان بمثله. وانه لولا ان الله - [00:20:49](#)

لهم القدرة على ذلك لامكن ان يأتوا بمثله. لانه مما يدخل تحت مقدور البشر ونسب هذا ونسب هذا الى الحسن الاشعري وهو منقول

في شرح التلغزاني على اني نظام وطائفتي من المعتزلة ويسمى مذهب اهل الصرفة وهو الذي قال به ابن حزم في كتابه الملل والنحل - [00:21:09](#)

والاول هو الوجه الذي اعتمده ابو بكر الباقي اللاني في كتابه اعجاز وابطل ما عداه بما لا الى التطويل به وعلى اعتباره دون ائمة وعلى اعتباره دون وعلى اعتباره دون ائمة - [00:21:33](#)

العرب ان البلاغة وقصدوا من ذلك تقريب اعجاز القرآن على التفصيل دون الاجمال. جاءوا بما يناسب الكمال فجاءوا بما يناسب الكامل من دلائل الكمال. طيب. بارك الله فيك. هذه المقدمة العاشرة نهايتها - [00:21:53](#)

ختمها المؤلف بما يسمى بعبادات القرآن. وذكرنا في اول الكلام المقصود بعبادات القرآن وقررنا هو لما قال ان كل كأس في القرآن فانه يعني الخمر. يعني العرب لما تقول كأس تقصد به الخمر. فاذا كان - [00:22:13](#)

فارغا قالوا انا او كان فيه شيء غير الخمر لا يسمى بكأس. هذه ولذلك لو تتبع انت الايات القرآنية التي بها كأس في قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين يتنازعون فيها كأسا وكأسا دهاقا تجد انها ان المراد به الخمر - [00:22:33](#)

باجماع المفسرين فعادة القرآن اذا ذكر الكأس اراد به الخمر ثم ذكر هو امثلة على ذلك عادة القرآن في ذكر في ذكر الزكاة في ذكر كذا في ذكر كذا. ان ان عادة القرآن يعني انتهت الى ان المراد بهذا - [00:22:53](#)

ان المقصود به المقصود به ان العادات يعني ما يسمونه الان احيانا في بعض عبارات العلماء يسمونه بكليات القرآن كلية القرآن وقد ذكرها ابن عاشور و اشار الى ان من اهتم بذلك الكفوي في كتابه الكليات - [00:23:13](#)

ابو البقاء الكفوي. وذكر في مقدمة كتابه شيئا من كليات القرآن. وذكر هنا ان عبارات العلماء يستعملونها مثل ما استعملها صاحب الكشاف لما قال هذا من عادة القرآن وايضا الرازي يقول - [00:23:33](#)

هذي من عادة القرآن وعادة الكتاب. فهذه المقصود به اساليب القرآن وطرقه هذا المقصود به اساليب القرآن وطرقه ومنهجه وقواعده وسنة القرآن وعادة القرآن طيب بعدها تكلم عن العلوم علوم بشكل عام علوم القرآن الكريم - [00:23:53](#)

وهو يريد ان يوصلك الى ان الى يعني الى الاعجاز القرآني وهو اصلا مقدمة هذي مقدمة عائشة كلها تدور حول الاعجاز هو يتكلم عن الاعجاز والاعجاز العلمي تكلم عن الاعجاز العلمي في ذكر - [00:24:14](#)

الاخبار الاخبار المغيبة. يعني القرآن ذكر لنا اشياء غيبية من اخبار الامم الماضية قال هذا من اعجاز القرآن الكريم. لما يذكر لك يعني اخبار الامم الماضية وقصص الماضية يعني قوم هو قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم يقول هذا من اعجاز العلم الذي لم يكن يعلمه

محمد صلى الله عليه وسلم في بين اهل مكة ولا اهل مكة يعلمون - [00:24:34](#)

ذلك فهذا من اعجاز القرآن الكريم. وتكلم عن ايضا لما ذكر هذا الاعجاز ايضا تكلم عن اعجاز القرآن الكريم ايضا في المستقبلات لما ذكر قصة آآ يعني انتصار على الروم في اول الامر وان الروم ستنتصر في بضع سنين وانتصرت في السنة السابعة - [00:25:02](#)

لان هذا الكلام كان قبل الهجرة بسنتين. فخلال تسع سنوات انتصرت الروم على الفرس واخباره باشياء مستقبلية مثل يعني في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا. قال هذا الفتح لم - [00:25:27](#)

في السنة التي نزلت بها هذه الاية انما تحقق بعد سنتين وهي فتح مكة وكذلك يعني ايات كثيرة تذكر في مما يتعلق بالمستقبل لكن لاحظ انا ان ابن عاشور يعني اه ذكر الاعجاز العلمي لما قال - [00:25:45](#)

وهذه الجهة من الاعجاز انما تثبت يعني يقصد القصص القرآنية انما تثبت للقرآن بمجموعه اي مجموع هذا كتاب يعني كيف؟ يعني ان القرآن معجز بمجموعه لا معجز بقصة من قصصه - [00:26:08](#)

اذا كان يقصد ذلك قال اذا ليست كل اية من اياته ولكل سورة من سوره مشتملة على هذا النوع يقول الاعجاز القرآني او العجاز القصص في القرآن لا يكون في اية او في سورة لان قد تأتيك اية ما فيها قصة - [00:26:23](#)

او سورة ما فيها قصة وهو بمجموعة ونحن نقول هذا وجه من وجوه الاعجاز اذا كنت تقصد الاعجاز القرآني في القصة القرآنية فلا شك انها معجزة من حيث اذا وردت سواء وردت في - [00:26:43](#)

صورة او في اية او في سور متعددة وقصة نوح مثلا تكررت في القرآن في مواضع كثيرة فهي معجزة هي معجزة اعجازا علميا في اخبار القرآن عن المغيبات الماضية وعن الامم الماضية التي لم يكن يعلمها محمد - [00:26:59](#)

ثم ختم هذه هذا الكلام لان الاعجاز للعرب كان من وجهين اما اعجازه باخباره بالاشياء الغيبية او اعجازه بصرف العرب صرف الله العرب ومشركي العرب ان يأتوا بمثله. وكما قرر هو قال ان الوجه الصحيح هو الاول - [00:27:20](#)

وان الصرف العرب هذا باطل وهو ما يسمى بعلم الصرفة وان العرب صرفوا عن ذلك وهذا بلا شك تكلمنا عنه في الماضي ان ان القول بان بالصرفة وان العرب صرفوا وانهم قادرون هذا قول باطل. ولا يمكن ان يقال ابدا كيف - [00:27:46](#)

عدهم الله وقد صرفهم عن ذلك اه صحيح ان الاعجاز ثابت وكما ذكر هنا قال ان الذي هو الذي اعتمده ابو بكر الباقلااني في كتابه اعجاز القرآن - [00:28:04](#)

وابطل ما عداه الذي هو الاعجاز في العلوم الغيبية ونحن نقول ونكرر كما ذكرنا ان قرآن معجز بكل شيء ولا نستطيع ان نقول انه معجز بالعلوم الغيبية او معجز بالعلوم المستقبلية - [00:28:19](#)

او معجز بتشريعاته او معجز بالفاظه او معجز بلغة العرب بلغته او ببلاغته كل هذه الاشياء داخلة في الاعجاز حتى انه معجز بالاستشفاء بالقرآن الكريم. ومعجز بتأثيره حيث انه اثر حتى على المشركين فاسلموا. فالحقيقة ان الاعجاز لا يحد بحد. لا يحد وانما هو ان هو عام - [00:28:37](#)

وواسع الاعجاز واسع. طيب عموما بهذا تنتهي المقدمات التي ذكرها ابن عاشور وهي المقدمة العاشرة وبعدها ينتقل الى تفسير سورة الفاتحة ونكتفي بما ذكرناه في هذه المقدمات في تفسير التحرير والتنوير الى ان ان شاء الله نتفق على كتاب - [00:29:05](#)

نقرأه في اللقاء القادم بان الله نقف عند هذا القدر الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:29:30](#)